في فلسطين المحتلة ، ويرفعون الارهابي العتيق ، مناحم بيغن الى سدة الحكم ، فانهم بذلك انما يرممون اسوار الغيتو ، التي بدا وكانها بدأت تنهار ، ويزيدونها ارتفاعا ، علها تحجب عن انظارهم ما يدور في العالم الكبير خارج حدود الغيتو الضيقة · فهم ، بكل صوت اعطوه الى الفاشية الصهيونية التقليدية ، انما اضافوا لبنة اخرى الى اسوار الغيتو ، تزيدها سماكة وعلوا ، علها تقيهم شر الارواح التي تخنق في الخارج · وحين يسلم هؤلاء مقاليد الحكم في كيانهم

الى مناحم بيغن ، وذلك بعد حرب تشرين وما تلاها من مسارات سياسية ، وكلام عن التسوية ، وخطوات على طريقها ، فانهم بذلك انما يثبتون مرة اخرى ، صحة القول المأثور للكاتب الامريكي الاسود ، جيمس بولدوين : « لا علاج للغيتو الا في محو معالمه » ·

ولسنا هنا بصدد تحليل سوسيولوجي شامل لنتائج الانتخابات للكنيست التاسع ، او محاولة دراسة مفصلة للتطورات الاقتصادية والداخلية التي حدت بالناخب الاسرائيلي الى العزوف عن حزب العمل والالتفاف حول راية منافسيه ، ليكود والقائمة الديمقراطية للتغيير والاحزاب الدينية ، ممن رفعوا شعارات اكثر جنوحا الى اليمين من تلك التي تستر وراءها ، على استحياء ، حزب العمل « الاشتراكي » · وعلى اي حال ، فقد سبقنا الى تناول الموضوع بعض اصدقائنا ، (انظر شؤون فلسطينية ، عدد ٦٧) ، كما اننا على ثقة من انه ستكون هناك عودة واخرى الى معالجة الامر · وانما نسوق هنا بعض الملاحظات العامة عن الاسباب التي ادت في رأينا الى هذا الانقلاب داخل المؤسسة الحاكمة في اسرائيل ، وما قد يترتب عليه من نتائج ، خاصة ما يتعلق منها بالتسوية السياسية المطروحة ، التي ما زالت تدب في رمال متحركة منذ ان تم الاتفاق على وقف اطلاق النار في حرب تشرين ·

سقوط المعراخ وصعود ليكود

فاجأت الانتخابات الاسرائيلية للكنيست التاسع بنتائجها معظم المراقبين السياسيين · وحتى ليكود نفسه لم يكن يأمل ، ولا في احلامه الوردية جدا ، ان يقفز الى الحكم بهذه القوة · وكان المتوقع ان يخسر المعراخ حوالي العشرة مقاعد ، ولكن فقدان ضعف هذا العدد فاق كل التخمينات ، فهبط بذلك الى المرتبة الثانية بعد ليكود · وهذا الاخير ، بكسبه اربعة مقاعد جديدة ، لم يكتسح الساحة السياسية ، ولكنه قلب التوقعات التي قالت بفقدانه مثل هذا العدد او اكثر · اما « الحركة الديمقراطية للتغيير » (داش) ، فقد بقيت قريبة من التقديرات العامة ، الا انها ، كما يبدو، سحبت اكثرية اصواتها من حزب العمل،